

أول منظمة إنسانية عراقية ترعى مشروع تزويج الأرمال

دراسة عراقية: مليوناً أرملة ٨٤ ألفاً منهم فقط يحصلون على مساعدات حكومية

العامة من النهب والسلب، وتم فتح وعمل مركز صحي لاهالي المنطقة بالاستفادة من الأجهزة الحديثة المتوفرة، واستدعاء مجموعة من الأطباء لتقديم الخدمات للمحتاجين صباحاً، واستقبال الحالات الإنسانية من ارمال وإيتام فيها مساءً، وهو ضمن توجه المؤسسة بإغاثة المكوين من الكوارث الطبيعية والعلميات العسكرية بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، ومحاولة سد عوز الإيتام وكفالتهم بمساعدة العوائل المتعففة والمهجرة وإقامة المشاريع التنموية وتقديم الرعاية الصحية والتربوية لهم، ورغم ذلك بدأت الفكرة بطرح الموضوع في لقاءاتي الإرشادية والصحية، وبصراحة لمست عدم استجابتهن أو لا لدوافع كثيرة أهمها الخوف من كلام الناس والتقصير مع أطفالهن اليتمى وغيرها وقد استعنت برجال الدين للحديث عن الجوانب الشرعية في مثل هذا التوجه، وقد ساعدني ذلك كثيراً في اقناع الأرمال وذويهن وكذلك الرجال الذين اقبلوا على تلك الفكرة لما لها من جانب إنساني كبير، وتم استقبال الرافعات منهن وقمحت لبن استمارات خاصة تحتوي صورهن ومعلومات عن أوضاعهن وكذلك فتح ملفات للراغبن من الرجال أيضاً وشمل الامر المطلقات والكبيرات بالعمر ممن فاتهن قطار الزواج، ويتم اجراء لقاء مع الرجل اولاً لمعرفة حديثه وامكانياته وصفات الارملة التي يظهرها من حيث عدد الأطفال وغيرها، ثم نرتب لقاءاً للتعرف بالشريك في مقر المؤسسة، وتقديم بعض المعونات في حالة تم الزواج بمنح مبلغ مليون دينار للمحتاجين من الطرفين. الطرف في الامر ان عدد الرجال المتقدمين للزواج فاق عدد الأرمال اللائي لا يمانعن في الارتباط، ولجل ذلك يكون الاختيار سلبياً ومتعدداً كل حسب وضعه وشروطه التي يحددها لشريك العمرا.

ويعتقد ان هذا المشروع سيعمل على تحسين أوضاع الأرامل في العراق، خاصة في المناطق التي تعاني من الفقر والبطالة. وتعدّ هذه المبادرة خطوة مهمة في دعم المرأة العاملة والمساهمة في تحسين ظروفها المعيشية. وتهدف المنظمة إلى توفير الدعم النفسي والمادي للأرامل، مما يساهم في تعزيز قدرتهن على مواجهة التحديات التي تواجههن.

مشكلة التبني
وحول فكرة تبني الإيتام تقول ام عمر: لا أريد موضوع كفالة اليتيم، فالجميع العراقي لا يزال حريصاً على التبني، ولدينا إن قرابة ١٦٥٠ يتيم يتسلمون راتباً تقاعدياً مستمراً قيمته ٢٥ ألف دينار شهرياً هو حصيلة التبرعات التي تجلبها من الكفلاء، من بين ٧ آلاف يتيم من المسجلين لدينا. ولم نلق دعماً من أي منظمة إنسانية عدا تبرعات الخريين، واسهام قناة CNN التي زارت المؤسسة ورشحت حالة أحد الاطفال المصابين بالسرطان وارسلته الى الخارج للعلاج وتمت العملية بنجاح. إضافة الى استمرار عمل المؤسسة الخيرية لاجراء العمليات الجراحية للمحتاجين.

لماذا عطل مشروع محطة تصفية شاطئ التاجي؟
الحديث يطول ولا يقصر عن المشاريع والخدمات الإنسانية التي تحملها جعبة مديرية مؤسسة الأيتام، ولعل ما يستحق الوقوف عنده هو مشروعها الخدمي إنشاء محطة تصفية لاهالي منطقة شاطئ التاجي قريه طه ابو عيود، ولعل المدير الاوصافي لا يكتفي من ٥ آلاف عائلة، تعتمد على الابار في الحصول على حاجتها منه، وقد وضعت المؤسسة كل تفاصيل تنفيذها وحصلت على موافقة مجلس محافظة بغداد لكتلة لا يزال متوقفاً لاندائرة مياه الشرب ولقد انشا جفتنا لتقديمه وذلك بسبب ممانعتها تولى يومية المشروع بعد عام كامل من تأسيسه رغم ان المؤسسة تولت عمليه انجازه كليا، ولا يزال المشروع في ملعب ماء إسالة الكرخ فتمتى تطلق له العنان لينعم الجميع بخيراته؟

زيادة الاقبال
كانت الخطوات الاولى للمشروع قد انطلقت بعد التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ عندما حملت وأهلها إحدى المؤسسات الخدمية في منطقة



كاردة المنظمة (يسار) والمرحة مع رئيسة المنظمة (يمين)



مابين الغرف التي اكتظفت بالأوراق والذوالب استعداداً لترتيبها، فالمكان حديث كما علمت منها فيما ملاح طيبة من الجمال الذي حاولت اخفاه بالجديفة التي رسمت بها خطوطها النشطة. كانت تتحرك بدأب

مساءلات

بعد، وعلمت أيضاً أنها من مواليد عام ١٩٧١ وام أربعة أطفال، تحمل شهادة البكالوريوس في الكيمياء لتلقى لمارس العمل قسلاً في أي مؤسسة حكومية، وهي أيضاً من سكنة العامرية ولكنها هجرت منها اثر العمليات الإرهابية التي طالت المنطقة عام ٢٠٠٧.

٧ آلاف يتيم

تقول السيدة هفاء البدراني (ام عمر) وهي تجيب على سؤالني عن أهمية مشروع فكرة تزويج الأرمال وبداياته ونتائجها المتحققة: فكرة تزويج الأرمال راودتني وأنا في طور تأسيس المؤسسة عام ٢٠٠٥، ففي بيتي فقط ارمالتنا هما اختاي وقد فقدتا زوجيهما بسبب الحرب ولديهما ١٤ يتيماً لا ماعيل لهم سوى صلة الرحم التي لا يمكن ان تنقطع، وأضاف: إن الدافع هو كثرة عدد الأرمال عندنا وما سمعته من قصصهن مؤلمة ومعاناتهن خلال زيارتهن للمؤسسة، فهناك ارمال من مواليد التسعينات لم يرض على زواجهن أشهر معدودة، ناهيك عن زيادة عدد الأيتام الى ٧ آلاف يتيم داخل العامرية وحدها وفق إحصائية للمؤسسة بعد العمليات العسكرية

كانت الفتاة ذاتها التي تعمل موظفة في استعلامات إحدى الدوائر، و قد (تعاركت) معي وأخرجتني أمام المراجعين بدون سبب يذكر، استقبلتني قبل أيام بحفاوة وترحيب غريبين، تجاهلتها لكنها أصرت على ان تعذر وان اغض لها، وهو ما أثار استغرابي وجعلني أعود بذكريتي لأستعيد شكلها حينذاك وقد كان عابسا ملتحفاً بالسواد من الثياب، ورحت أتأملها الآن والعاقبة والفرح يفيضان من وجهها الذي تلون بلون خديها الورديين ...

كتابة وتصوير أفراح شوقي
تنفيذ ماجاه فيها.. ويتم الاحتفاظ بها لتنتلى من جديد في محافل الخطابة المستهلكة!

١٥٠ ألفاً فقط للأرملة!
في دراسة عراقية أشارت الى ان (واحدة من كل ست نساء تتراوح أعمارهن بين ١٥ وخمسين عاماً في العراق أرملة)!! معظمهن ربات بيوت وبلا عمل، وتقول النائية في البرلمان العراقي سميرة الموسوي، استناداً إلى أرقام وزارة التخطيط التي تعود إلى منتصف عام ٢٠٠٧، ان عدد المطلقات والأرمال في العراق اقرب من مليون امرأة، من مجموع ٨.٥ مليون امرأة في العراق تتراوح أعمارهن بين الخامسة عشرة والثمانين من العمر، لكن ثرمن عثمان وزيرة شؤون المرأة بالانابة تضع الرقم عند اكثر من مليوني امرأة ومطلقة، في بلد يقدر عدد سكانه، حسب آخر الأرقام، بنحو ٣٠ مليون نسمة، ويقدر عدد الأرمال اللواتي يحصلن على معونات حكومية بنحو ٨٤ ألف ارملة، وبمعدل يتراوح بين ٤٠ إلى ٩٥ دولاراً شهرياً، وتذهب الدراسة الى ان مساعدات الأرمال لا تأتي بتقدير المال والكساء بل العمل على تحقيق عودتهن الى ممارسة حياتهن بشكل طبيعي في كنف زوج وبيت وأسر، وهي مسؤولة الجميع خصوصاً منظمات المجتمع المدني التي كثر عددها وقل فعلها!!! المستشتر الإعلاني في وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عبد الله اللامي اخبرنا (ان مجلس الوزراء قام بتخصيص رواتب شهرية للشمولات من الأرمال تصل الى ١٥٠ ألف دينار، فضلاً عما نسبته ٢٥ بالمائة من الراتب المخصص لهذه الفئات لكل طفل يتبع لهن)، وأضاف (ان الوزارة تسعى الى حصر اعداد المستحقات من افرادهن كبريات، ووزعت على الأرمال والمطلقات والعوائس ورفد اللجنة المشكلة بأعضاء المستحقات (فعلاً) ونحن نقول: هل هذا يكفي ويعوض الأرملة ما فاتها؟؟ خاصة وأن الكثيرات من الأرمال لشكون عرقلة انجاز أصابيهرن المقدمة

وتحدثنا وعرفت ان سر التحول الخطير الذي طرأ على حياتها هو انها تزوجت ووجدت من يحنو عليها ويرعاها مع أطفالها بعد ان ذاقوا مرارة فراق والدهم في حادث تفجير إرهابي، قبل أكثر من ثلاث سنوات، والفضل يعود - كما أخبرتني - إلى إحدى المنظمات الإنسانية العراقية التي ترعى مشروعاً هو الأول من نوعه يتولى زواج الأرمال. أسباب وإحصاءات كنت سعيدة جداً بهذا الخبر الذي جعلني أعانق هذه الفتاة وهنتها وتمنيتها على اسم هذه المنظمة ومكانها، وعزمت على استطلاع عملها لأنه قد يشمل أعداداً كبيرة من الأرمال التي خلفتها حروب الدكاتورية والأرهاب والعنف في العراق، وأنا في طريقي إلى منطقة العامرية حيث مكان تلك المنظمة التي تولت تزويج الأرمال، دار بنهني الكثير من قصصهن، فقد تركتني أرمال العقيدين السابقين اللائي لنتجنهن الحرب العراقية الإيرانية ومن ثم حرب عاصفة الصحراء وحرب الحصار الاقتصادي، على (ارامل) الحرب الأخيرة والإرهاب الذي اقتطف الكثير من الرجال والشباب من حدائق أسرهم ودفن الحياة، من الصعوبة تصور الحالة النفسية التي تعاني منها الأرمال والتي جعلتها تشبه حالة الفتاة التي تحدثنا عن واقعها، حيث العشرات أصبحت منات ثم آلاف ثم مئات الالاف ويشير أحد الإحصاءات الى ان العدد وصل الى مليوني أرملة، اعداد تتراكم فوق اعداد حتى أصبحت الأرمال في بلاد ملايين جبال، لم نزل ننتكره ونقف عنده متباكين في اوراق عمل تتلى في مؤتمرات المسؤولين وأعضاء مجلس النواب والطاولات المستديرة والمرعبة للجمعيات والمنظمات والتي غالباً ما تأتي الحلول على هامش الاجتماع لتنتلى بنفس مقطوع، ولا احد يتابع

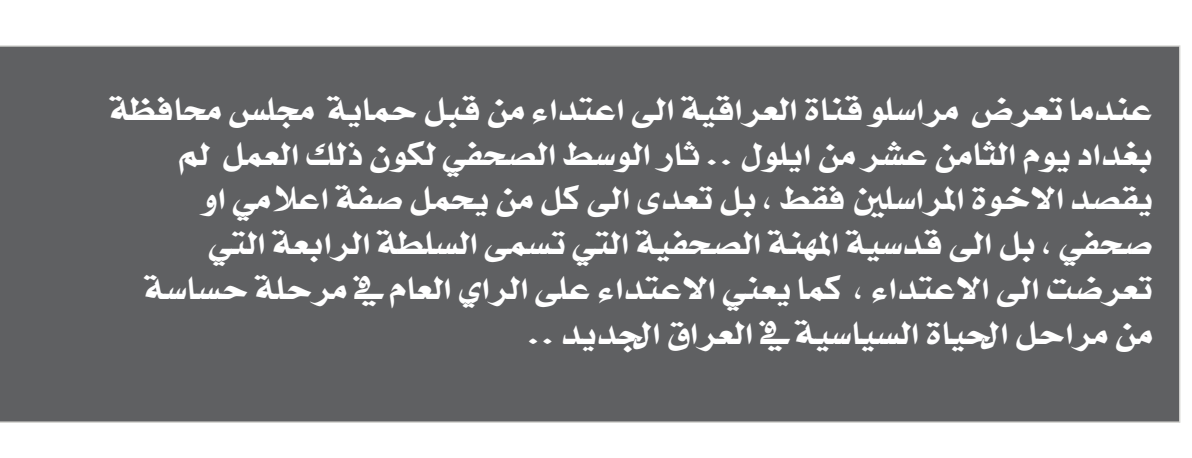
مسلسل الاعتداء على الصحفيين ظاهرة بلا رقابة ولا محاسبة تطلق يد حمايات المسؤولين



عباس الياصري



عبد الكريم ذوير



عبد الكريم ذوير

رئيس الوزراء التي تؤكد على احترام الصحفيين وينبغي ان يتحمل المسؤولون كامل المسؤولية عن تصرفات وتجاوزات حمايتهم. ويجب ان يحال المعتدي الى المحاكم المختصة، كذلك تطالب رئيس الوزراء الذي وعد أكثر من مرة بوقف الانتهاكات ضد الصحفيين، بأن يثبت ان تعليماته نافذة وليست مجرد حبر على ورق حيث ان الاعتداء قد تكرر في أكثر من مناسبة ولم تتوقف الاعتداءات على الصحفيين من جميع الجهات وباشكال مختلفة. اعتقد ان هناك تصوراً في فهم دور الصحفي في الحياة العامة ..

الجنة الامنية في مجلس المحافظة
يقول المدير التنفيذي لمرصد الحريات الصحفية هادي جلو: القضية برمتها تمثل حالة عدم فهم طبيعة العمل الصحفي، وجهل الغالبية الذين يعملون في مؤسسات الدولة بالخبث النقابية وعدم تمييزهم بين الإنسان العادي وبين الذي يشك بكونه خطراً على الدولة ومؤسساتها، وبين إيساع التخبيوي وهو الصحفي، الذي يساع على بناء الدولة من خلال عمله، وكذلك صعوبة ادراك الحمايات وحقيقة ان الكثير من الحمايات لانتتزم بتعليمات

وقفة من قبل كل المنظمات المسؤولة عن الاعلام لاتخاذ موقف صحيح تجاه تلك الخروقات والتضامن مع الصحفيين ليتكمنوا من التعبير عن ابهم كما يجب، واكد نائب رئيس اتحاد الصحفيين العراقيين علي المطيري على ضرورة ان تاخذ اللجنة القانونية دورها في اعادة الحق لي نصابه قضائياً، وأشار مدير اذاعة العراقية كريم حمادي الى محاولته تقصي الحقائق والاتصال بالمسؤولين لكنه جوبه بمحاولات التعميم على القضية وتسويقها وعدم انارتها، وطالب نائب رئيس الجمعية العراقية لحماية حقوق الصحفيين هاشم الموسوي بتولي مجموعة من الحامين التابعين للجمعية مهمة متابعة القضية منطلقاً من كون الاعلام اعلاماً حياً ويجب ان يخذ بنفسه من خلال القانون.